

الدراما التلفزيونية وإعادة تمثيلها لأحداث العنف في القناة التلفزيونية الجزائرية النهار

دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من برنامج تحريات موسم 2017

**Television drama and reenactment of violent events on the Algerian TV channel – Nahar**

**A semiological analytical study of a sample of the investigation program for the 2017 season**

سهيلة طويل

جامعة الجزائر3، مخبر البحث في اللغات والاتصال والتكنولوجيا الحديثة، (LANCOMNET)

souheyla.touil@univ-alger3.dz

<p>الملخص: ( لا يتجاوز 10 اسطر)</p>	<p>معلومات المقال</p>
<p>تعتمد القنوات التلفزيونية في شبكتها البرمجية علي نوع خاص من البرامج التلفزيونية الدرامية تقوم بإعادة تشخيص وقائع العنف والجرائم وسرد تفاصيلها بالصوت والصورة من خلال إعادة تمثيل احداث العنف والجرائم التي تحدث في المجتمع، يتم تمثيلها في سياقها الاجتماعي باشتراك كل من الفاعلين في القضية، إضافة الي شهادات وتصريحات رسمية، تُعرض بطريقة درامية عبر الحوار والأداء التمثيلي، إضافة الي توظيف مؤثرات بصرية وصوتية، وما تحمله من دلالات ورسائل ضمنية.</p>	<p>تاريخ الارسال: 2021/06/20</p> <p>تاريخ القبول: 2021/07/12</p> <p><b>الكلمات المفتاحية:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>✓ الدراما،</li> <li>✓ التمثيل،</li> <li>✓ العنف،</li> <li>✓ التحليل السيميولوجي.</li> </ul>
<p><i>Abstract : (not more than 10 Lines)</i></p>	<p><i>Article info</i></p>
<p><i>Television channels depend in their programmatic network on a special type of dramatic television programs that re-diagnose the incidents of violence and crimes and narrate their details in audio and video by re-enacting the violence and crimes that occur in the community. They are represented in their social context with the involvement of each of the actors in the case, in addition to testimonies And official statements,</i></p>	<p><i>Received</i> 20/06/2021</p> <p><i>Accepted</i> .....</p> <p><b>Keywords:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>✓ Drama,</li> <li>✓ The acting,</li> </ul>

*presented in a dramatic way through dialogue and representative performance, in addition to employing visual and sound effects, and the implications and implicit messages they carry.*

- ✓ violence,
- ✓ *Semiological Analysis.*

المؤلف المرسل : سهيلة طويل

## 1. مقدمة:

يعتبر التلفزيون أحد أهم وسائل الاعلام والتواصل المتواجدة في عالمنا والتي لا يخلو منها أي بيت كما قال الروائي والمخترع آرثر كلارك "بودي أن أقول إنني لا أستطيع أن أتصور مجتمع عصري دون تلفزيون" <sup>(1)</sup> إن ميزة التلفزيون كأحد الوسائل السمعية البصرية ، تتميز بجذب الانتباه والتركيز لأنها تشغل حواس الانسان البصرية والسمعية واشتغال هاتان الحاستان ينسجم انسجاما كاملا مما تساعد على الجلوس المطول لساعات طويلة متابعة البرامج التلفزيونية، ويحتل التلفزيون مكانة في المجتمع الجزائري مقارنة بالقنوات الفضائية التلفزيونية الجزائرية العمومية والخاصة وهذا نتيجة لإصلاحات وتعديلات قانونية بفتح المجال السمعي البصري للخواص بعد ما كانت محصورة على القطاع العمومي ومع هذا التطور والتعديل ( قانون الاعلام 2012) انفجرت ظاهرة القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة من ناحية التمويل ومن ناحية البرامج فكل قناة تعتمد على شبكة برمجية متنوعة واخرى متخصصة ومع هذا الانفتاح الاعلامي ظهر فاعلون جدد في العملية الاعلامية والانتاجية مستفيدين من التطور التكنولوجي الذي ساهم في السرعة والتنوع في الانتاج .

تعتمد هذه القنوات التلفزيونية الجزائرية في شبكة برمجتها على الدراما التلفزيونية التي تعتبر موصل سريع لإيصال المعلومة بطريقة درامية عبر الحوار والأداء التمثيلي وطريقة عرضها للمشاهدين واشراكهم في بعض ملامح وقضايا ومشكلات المجتمع. وتقدم على شكل قصة مشوقة واحداث جذابة وشخصيات قد يتعاطف معها الجمهور يكرهها او يحبها يتوحد معها او ينفر منها ولكنه في جميع الحالات يحرص على متابعتها ومعرفة احداثها ويقدم كل وقته وحواسه لمتابعة الاعمال الدرامية التي تمثل انعكاسا لواقع المجتمع الذي يقطن فيه .

وعليه تم طرح الإشكالية التالية: ماهي الأبعاد والدلالات الدرامية المستخدمة لمعالجة أحداث العنف في برنامج تحريات؟.

## الأسئلة الفرعية:

كيف تم بناء البنية الدرامية والطابع الدرامي للبرنامج؟

ماهي مصادر إنتاج برنامج تحريات في قناة النهار الجزائرية؟

ماهي أهم المضامين والدلالات الرمزية التي ميزت البرنامج؟

## 2. الإجراءات المنهجية للدراسة

### 1.2 أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة البرامج التلفزيونية الدرامية التي تنقل الواقع ومحاوله تفكيك بناءها الدرامي، كما تعتبر إضافة للعاملين في الحقل الاعلامي التلفزيوني اذا ما حاول البعض منهم الاستفادة منا وتطبيقها في الواقع، بالإضافة الي ذلك يعد هذا النوع من البرامج التي تمثل الواقع، تحظى باهتمام كل من القنوات التلفزيونية، والجمهور كونها تنقل الواقع وتتعامل مع الاشياء في بيئتها الحقيقية مباشرة دون أي تغيير وعرض الحقائق والوقائع كما هي على طبيعتها.

تهدف هذه الدراسة الي معرفة المعايير التي يتم الاعتماد عليها لبناء البنية الدرامية والطابع الدرامي للبرنامج، إضافة الي المصادر التي أعتمد عليها لإنتاج البرنامج ، الي جانب الكشف عن أهم المضامين والدلالات الرمزية التي ميزت البرنامج.

## 2.2 نوع الدراسة ومنهجها:

نظرا لطبيعة الدراسة فان المنهج الانسب هو استخدمنا المنهج السيميولوجي الذي يقوم على عدة مقاربات ولأنه يوافق موضوع الدراسة ولاعتبار ان العينة من البرنامج تعتمد على الصوت والصورة يعتبر اداة اتصال فعالة من خلال التقنيات والمؤثرات التي تجعلها تميل للواقع وذات ابعاد دلالية لتشكيل المعنى الفعلي والمقصود لتلك الرسالة، وفي دراستنا نستعين بمقاربة رولان بارث التي تقوم على أساس التحليل التعييني والتضميني.

وعند تحليل الصورة لا بد من الانطلاق من مبدأ جوهرية وهو مبدأ تعدد التأويلات التي تفرضها تعددية المعاني فالصورة تفتح على جميع التأويلات و تنتج قراءات متعددة بتعدد القراء لها، و المعرفة المكونة للصورة في هذا المجال ليست دائما هي الحجة التي تسمح بتجزئتها.<sup>(2)</sup>

إضافة إلى الاستعانة بمنهج تحليل المضمون؛ ان تحليل المضمون ببساطة هو اسلوب او اداة للبحث العلمي يمكن استخدامه في مجالات بحثية متنوعة وعلي الاخص في علم الاعلام لوصف المحتوي الظاهر والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون وذلك لمسح عينة من المضامين الخاصة بالدراما التلفزيونية حول الجريمة واحداث العنف لقناة النهار الجزائرية خلال فترة الدراسة للوقوف علي ما تحتوي هذه الأعمال من جرائم وأسلوب تناولها.

## 3.2 عينة الدراسة:

اخترنا في دراستنا العينة القصدية لأنها تخدم أغراض البحث، من أجل معرفة البناء الدرامي لجريمة القتل ومعرفة المضامين والدلالات الرمزية التي جسدت جريمة القتل، كما تمثلت العينة في حلقات برنامج تحريات الاسبوعي حول الحلقات الخاصة بجرائم القتل التي تعتبر أعلى مظاهر العنف في المجتمع باختيار عدد من موسم 2017 من إنتاج قناة النهار التلفزيونية الجزائرية الخاصة.

## 4.2 مفاهيم الدراسة:

### ❖ الدراما dramatique:

الدراما :حكاية يعرضها ممثلون يقلدون الاشخاص الاصليين في أقوالهم وافعالهم<sup>(3)</sup>

دراما Drama: شكل من اشكال الفنون المكتوبة للعرض تختلط فيها الفكاهة بالحزن والشعر بالنثر وهي تقدم احداثا واقعية عن الحياة ولديها القدرة على اثاره الاهتمام وتحريك المشاعر

دراما وثائقية docudrama: الدراما المستوحاة من الحياة الحقيقية وأحداثها مثل اعادة تمثيل غرق التايتانيك سواء كان هذا في الاذاعة او التلفزيون او في الافلام.<sup>(4)</sup>

درامية: هي عنصر من عناصر الخبر وهي مزيج من عناصر الخوف والشعور بالخطر وهي العنصر المتفجر في الخبر كالحروب والانقلابات ومختلف اشكال التصادم في حياة الافراد والجماعات<sup>(5)</sup>

#### ❖ الدراما التلفزيونية:

تعد الدراما المقدمة في التلفزيون من أهم الاشكال البراجمية المحببة لدى الجمهور "فالدراما التلفزيونية من أهم ما يربط المشاهد بالشاشة الصغيرة لأنها العماد الرئيسي في التسلية المنزلية الميسرة والدراما التلفزيونية شأنها شأن كل الدراما . لا تخرج عن كونها قصة ذات هيكل وبناء وخط درامي تؤولف خصيصاً للتلفزيون أو يعدها المعد عن قصة أو مسرحية مقروءة وفي كلتا الحالتين لا بد أن تحاكي الصورة التلفزيونية ما يقوله النص بحرفية ودكاء وبساطه ووضوح يجذب انتباه المشاهد وإثارة اهتمامه بمهارة<sup>(6)</sup>

تحتل الدراما مركزاً هاماً بين برامج الاذاعة والتلفزيون منذ ظهورها، ومع هذا فإن وجود نصوص تمثيلية صالحة تماماً للإخراج الاذاعي والتلفزيوني تعتبر مشكلة تواجهها معظم محطات الراديو والتلفزيون ، فالكتابة الإذاعية والتلفزيونية فن قائم بذاته يستلزم أن يقوم بدراسته الكتاب الذين يفدون الى ميدان التلفزيون.

يعتبر تأليف التمثيلية من أشق أنواع الكتابة لما تطلبه من دراية بإمكانيات وحدود الوسيلة التي ستعرضها على الناس، بالإضافة الى ضرورة التمكن من أسس الدراما وقواعدها العامة.

والدراما التلفزيونية تستخدم لنقل الافكار الى المشاهد باستخدام الصورة المتحركة والتوليف في طول العمل ليقدم مشاهد منطقية للأحداث، وتكبير وتضخيم المعاني من المحتوى الأصلي، والاسلوب الواقعي في معالجة الافكار

والانفعالات، واستخدام الصورة من خلال الموسيقى والحوار والمؤثرات الصوتية؛ مما يساعد على استشارة التأثير الانفعالي للصورة المعروضة، كما يساهم الراديو والتلفزيون إسهاماً كبيراً في أي مهضة أدبية وقد عبر "جان بول سارتر" عن فضل الوسائل الحديثة ومن بينها الراديو والتلفزيون على الادب عندما قال: "إن شهرتنا أوسع - حقاً - في انتشارها من كتبنا، ونتصل بالناس حتى دون أن نريد نحن هذا الاتصال بوسائل جديدة ومن زوايا انعكاس جديدة.... لقد أذيعت مسرحيتي (جلسة سرية) أربع مرات من دار التلفزيون والاذاعة البريطانية وعلى المسرح لم تكن هذه المسرحية تحوز أكثر من عشرين ألفاً أو ثلاثين ألفاً من المتفرجين، أما التلفزيون البريطاني فقد زدني بنصف مليون مشاهد"

إن التمثيلية الإذاعية والتلفزيونية شكل من الفنون واسع الانتشار شديد التأثير، وهي عماد الأفراد في التسلية المنزلية الميسرة، التي تلجئهم الى ارتداء ملابس، واستعمال وسائل انتقال وابتياح تذاكر في المسرح أو دار للسينما أو الجلوس في مكان مكلف.<sup>(7)</sup>

#### التمثيل representation:

التمثيل : مثل : تقمص شخصية من الشخصيات في عمل درامي ، تمثيلية: عمل فني منشور أو منظوم يؤلف على قواعد خاصة ليمثل حادثاً حقيقياً او متخيلاً "تمثيلية"<sup>(8)</sup>

تمثيلية: هي المادة الدرامية التي تقوم علي مجموعة من الاحداث حتي تصل الي نهاية تتابع المواقف والاحداث وهو ما يعرف بالذروة ويقوم بتصويرها اذاعيا لمجموعة من الممثلين وقد تقدم متصلة او منفصلة في مجموعة من الحلقات<sup>(9)</sup>

تمثيلية Play-jeu de rôles الانتاج الدرامي الذي يشكل من مجموعة من الوقائع والاحداث وتفصيلها في سيناريو يصل الي نهاية تتابع المواقف والاحداث وهو ما يعرف بالذروة ويسهر على انتاجها مخرج ومنتج وتقنيون ويجسدها مجموعة من الممثلين وهذه التمثيلية قد تكون في شكل حلقة واحدة او مجموعة من الحلقات او التي يتم عرضها متسلسلة او في شكل مجموعة من المشاهد مثل ما هو الحال في التمثيلية المسرحية.

تمثيل الاحداث: ممارسة ينظر اليها نظرة سلبية وتمثل في تقديم التلفزيون للأخبار في صيغة تعطيها صفات المسرح خصوصا في جانبه السطحي والعاطفي والكاريكاتوري والمدهش على حساب الدقة او على حساب صدقية الوقائع<sup>(10)</sup>

### ❖ الدراما التلفزيونية وطابعها الدرامي:

إن أكثر المصطلحات استخداماً في المفردات النقدية للدراما هي تلك التي تشير إلى الأنواع المختلفة وركز الجميع الى النوعين الرئيسيين : المأساة والملهية ليس هناك إجماع حول كل هذا ولا قبول عام ولا تعريف مقبول سواء للمأساة أو للملهية نحيك عن الانواع المتداخلة ككوميديا السلوك والمهزلة والملهية -المأساة والمحاكاة الساخرة والملهية العائلية والمأساة العائلية والميلودراما وما الي ذلك.<sup>(11)</sup>

يمكن القول بأن هناك أربع صور للدراما "المسرحية أو التمثيلية الاذاعية أو التلفزيونية وهذه الصور الأربع هي:

✓ **المأساة أو المسرحية الجادة :** وفيها ينشأ الفعل من الدافع وهي محاكاة لفعل مهم كامل يحاول البطل المفجوع أن يصل الي هدفه مراراً وتكراراً ويظل في صدام دائم مع مشاكل وقوى خارجة عن ارادته... ومن هذا الصدام فقط يكتسب العمل الدرامي قوته الحقيقية... أي أنه يقوم أساسا على "البطل" في صراعه مع نفسه أو مع الآخرين

✓ **الميلودراما :** إنها تمثيلية أو مسرحية "المواقف" وليست مسرحية الشخصيات أو الابطال ويتم التركيز على الافعال والمواقف التي تواجهها الشخصيات.

✓ **الملهية :** وهي التمثيلية الفكاهية وتنبع الفكاهة فيها من خلال مواجهة الشخصية للموقف... أي أنها كوميديا الشخصية التي تعتمد على سلوك الشخص وموقفه تجاه الآخرين

✓ **المهزلة:** وتنبع الفكاهة فيها من الموقف والحركة وليس من التركيز على الشخصيات أي أن الاشياء والحركات والمبالغات في المواقف والاحداث والمفاجآت هي الاصل في هذا النوع من الدراما .<sup>(12)</sup>

✓ **التراجيديا:** يتم تعريفها بوجه عام على أنها نوع من الدراما يتناول خبرات اشخاص تثير طريقة تخيلهم مزيجا من الخوف والشفقة هذه الخبرات يجرى تصورها من ناحية علاقات هؤلاء الاشخاص بأشخاص آخرين في ظروف خارجة عن ارادة الانسان وقد يتضمن الصراع التراجيدي مشاعر انسانية ورغبات أو قد يتضمن استعراضا للقوى الطبيعية وغير الطبيعية (سماوية، شيطانية، اجتماعية، تاريخية...) يتصور الكاتب الدرامي حتميتها بالنسبة للحياة البشرية، ويتوقف نوع الشفقة والخوف التي تثيرها التراجيديا ؛ أكد أرسطو أن أهم عنصر من عناصر التراجيديا الحكمة فالتراجيديا تقليد للفعل والحياة، للسعادة والشقاء تظهران في التراجيديا على شكل فعل ويضيف أرسطو أن الشخصية هامة حيث أنها أحد عناصر إعداد الحكمة.<sup>(13)</sup>

والدراما أما تكون تراجيديا مأساة فتتناول وسائل الصراع الإنساني وتنتهي بفاجعة أو نهاية مأساوية حزينة، وهي من أشكال الدراما الانفعالية التي تسمى كذلك بالميلودراما وهي عمل يستدر الدموع مع المبالغة، واما ان تكون الدراما كوميديا ملهية والتي تكون نهايتها سارة، ومن أشكالها

الفارس أو الهزلية التي تثير الضحك باعتبارها شكلا من أشكال التسلية والتفريغ عن القلق اللاشعوري، أي أنها تستجدي الضحك كما تستدر الميلودراما البكاء.<sup>(14)</sup> **العنف Violence :**

إذا حاولنا أن نتعرف على كلمة العنف في اللغة العربية نجد أنها من الجذر (ع. ن. ف) و هو الخرق بالأمر و قلة الرفق به إذا لم يكن رقيقا في أمره. و في الحديث الشريف "إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف..." و عنف به و عليه عنفا و عنافة : أخذه بشدة و قسوة و لامة.

و اصطلاحا: فالعنف في الواقع الاجتماعي قد يكون استخداما فعليا للقوة أو تهديدا باستخدامها، و قد يعبر عن مجموعة من التناقضات و الاختلالات الكامنة في البناء الاجتماعي.

و هناك من يحدد العنف تهديدا حصريا من خلال تعداد مظاهره المختلفة فيعرفه بأنه: "مظاهر التعذيب و الإبادة المنظمة و الاضطهاد من كل نوع و الترحيل الإجباري للسكان و التهديد الذري و اغتصاب الوعي و غسل الدماغ و خداع العقول" و هناك من يحاول الوصول إلى تحديد مضمون عام و شامل للعنف فعرفه بأنه قوة متأنية من خارج الإنسان<sup>(15)</sup>

العلاقة بين العنف ووسائل الاعلام ليس بشيء جديد فهي تمتد مددا طويلة من عمر الصحافة، مع أنها أخذت أشكالاً مختلفة وأكبة تطور وسائل الاعلام و الاتصالات. إذ تنشأ هذه العلاقة ساعة حدوث الفعل و تستمر حتى

تسويته، فالعنف ليس وسيلة ضغط سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.. ترمي لغايات معينة و حسب ، بل هي رسالة إعلامية أيضا تحمل مضامين التأثير النفسي الذي تنقله هذه الوسائل عبر قنواتها الاعلامية الى المتلقي فتترك تأثيراتها المختلفة فيه، و اختلاف درجة التأثير الذي تمارسه وسائل الاعلام و نوعيته على القارئ أو المستمع أو المشاهد و التفاعل الذي يبديه أثناء صيرورة العمل العنيف يعتمد من بين أمور أخرى تحددها طبيعة هذا الفعل، على بنية الرسالة الاعلامية و اسلوب صياغتها و الطريقة التي ترسل بها في الزمان المحدد.<sup>(16)</sup>

و الخطاب الاعلامي بصفة عامة، يبقى خطابا قائما على أجزاء من الواقع يتم انتقاؤها و إعادة صياغتها ثم ترتيبها حسب الأهمية لتفضي و هي مجمعة الى مادة صحفية، تستهلك يوميا و في مواعيد محددة، و عادة ما تسهم هذه المادة الصحفية في صناعة الرأي العام، و تحدد مواقف المتلقي من المسائل المعالجة محليا أو إقليميا أو عالميا، و هي توفر له بعض المفاتيح لولوج في بعض القضايا، لاسيما تلك التي لها علاقة بالعنف. و ثمة نمط في نقل أحداث العنف و تصوير مشاهد، يحرص على استغلال مشاهد الموت و المآسي البشرية إذ لوحظ "أنه كلما بعد البلد الذي يتناول الخبر العنيف ازدادت الصورة بشاعة و تمثيلا" فعرض وقائع الحرب في بلد ما أو أحداث العنف في إقليم معين، لا يأتي دائما من باب الاهتمام بهذا البلد أو ذلك الإقليم أو لتنوير الناس أو شرح

ملايسات الأحداث، بقدر ما يكون الهدف منه التطهير الذاتي الفرحة أو الاستهلاك فنحن ميالون الى البكاء من العنف إن تعرضنا له مباشرة، و التباكي عليه ان طال غيرنا.<sup>(17)</sup>

هناك مقولة تشبه القاعدة العملية يعرفها الإعلاميون تقول بالإنجليزية : « If its bleads it is leads » تعني أنه كلما كانت القصة الاخبارية تنزف دماً كانت هي القائدة الى أخبار المساء. أي أن التسابق على الخبر المشير، هو الذي يسوق الوسائل الاعلامية، فالإثارة هي سيدة الموقف، و حالات انفجار العنف تشكل العناوين الرئيسية.<sup>(18)</sup>

و عبارة "ان كان يدمي فسيقودنا الى مكانه" في ترجمة أخرى للنص الانجليزي، هي وصف مختزل لميل وسائل الاعلام الى تقديم العنف بطريقة تثير المشاعر، سواء كانت تلك القصص تستحق أن تكون أخبارا أو حتى تتميز باتجاهات دالة أم لا. فقد تضافر كل من "العنف الترفيهي" و "العنف الاخباري" على إغراق المتلقي في دوامة العنف.

### 3. التحليل السيميولوجي لعينة من برنامج تحريات موسم 2017.

#### 1.3. بطاقة فنية للبرنامج "برنامج تحريات" :

برنامج تحريات يبث على قناة النهار التلفزيونية الجزائرية الخاصة، هي قناة جزائرية مستقلة، انطلق البث التحريبي يوم 6 مارس 2012 بأول نشرة إخبارية قدمت من طرف الثنائي الإعلامي رياض بن عمر ونور اليقين مغريش، اتخذت القناة مقرها الرئيسي بالعاصمة الجزائرية الجزائر ليبدأ البث من هناك على قمر نايلسات.

تتمت القناة بالشأن السياسي والرياضي والثقافي في الجزائر، تعتبر برامجها مزيج بين نشرات الأخبار والرياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر وكذا أخبار الصحف الوطنية وهذا من خلال برنامج قهوة وجرنان. تتغير شبكة برامجها في شهر رمضان تماما لتتحول إلى قناة متنوعة فتبث أفلاما ومسلسلات وحصص ترفيهية<sup>(19)</sup>.

الدورية: أسبوعي يبث كل يوم ثلاثاء.

التوقيت : العاشرة و خمسة عشر دقيقة ليلا ثم تغير توقيته الى العاشرة والنصف ليلاً بتوقيت الجزائر و يعاد بث إعادة للحلقة يوم الاحد على الساعة الثالثة مساء بتوقيت الجزائر .

مدة البرنامج : أقل تقدير من 30 دقيقة الى أعلى تقدير 50 دقيقة .

مقدم البرنامج : بداية البرنامج كان من تقديم ابتسام بوسلامة وخلفها بعد ذلك الصحفي جمال بطيب في التقديم

نوع البرنامج التلفزيوني : هو برنامج تلفزيوني مسجل ذا طابع اجتماعي درامي يعرض قضايا وقعت في الواقع المجتمع الجزائري خاصة القضايا التي أثار الجدل والرأي العام في الجزائر محلية أو وطنية، يعرض بأسلوب تمثيلي درامي للأحداث العنف بإعادة تمثيل الجريمة والتحرري عن حيثيات ارتكابها ووقوعها مع قوات الامن والدرك الوطني للكشف عن صميم الحقيقة .

شعار البرنامج :

نتحرى الحدث لنكشف الخلفيات

وهنا نبحث عن صميم الحقيقة

مع قوات الامن الوطني والدرك الوطني.

طبيعة المستقبل : موجه الي جميع أفراد المجتمع الجزائري علي اختلافهم من ناحية الجنس ذكور وإناث والمستوى العلمي ومن ناحية السن فقد تم تحديد شرط سن المشاهد اثني عشر سنة فما فوق ممنوع لأقل من اثني عشر سنة، (-12)

الطريقة : يعرض البرنامج بطريقة الافلام البوليسية والتحقيق والتحرري عن الجريمة بإعادة تمثيل وقائعها مع قوات الامن الوطني والدرك الوطني حسب الاختصاص، بمشاركة ممثلين يمثلون ويتمصون أصحاب القضية الضحية والجاني .

### 2.3. ملخص البرنامج:

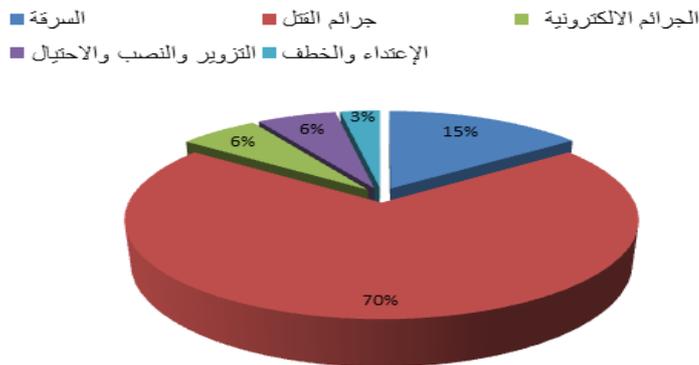
يعتمد البرنامج في مضمونه بإعادة تمثيله لأحداث وقعت في المجتمع الجزائري وأثارت جدلا وشكلت رأي عام ويختلف كل عدد عن الآخر من حيث إعادة تمثيله لنوع العنف الممارس وقد اعتمد موسم 2017 من خلال أبعاده التي بث على التلفزيون ما يقارب ثلاثة وثلاثين عددا بثت بصفة متتالية بداية من أول عدد شهر جانفي الي غاية آخر شهر من السنة شهر ديسمبر ويتوقف بثه إذا تزامنا مع اوقات الاعياد والمناسبات الوطنية بالإضافة الي توقفه في الشبكة البرمجية الرمضانية والصفية .

من خلال الحلقات التي بثت في موسم 2017أخذت جرائم القتل حصة الاسد بنسبة سبعين بالمئة بإنتاج ثلاثة وعشرين عدداً من أصل ثلاثة وثلاثين وتقع أحداث جرائم القتل نتيجة للثأر والانتقام والأخذ بالثأر ومن أسبابها الرئيسية تتعلق بالشرف والنخوة وبسبب مناوشات وتراشقات كلامية لتتوسع الفجوة بالانتقام ووقوع أبشع وأعنف جرائم القتل مع سبق الاصرار والترصد.

وجاءت بعدها الاعداد الخاصة بإعادة تمثيل احداث السرقة بنسبة خمسة عشرة بالمئة بإنتاج خمسة أعداد ثم تساوى كل من الأعداد الخاصة بتمثيل الجريمة الالكترونية مع الاعداد الخاصة بتمثيل التزوير النصب والاحتيال بنسبة ستة بالمئة بعددين لكل واحد منهما ونسبة ثلاثة بالمئة لحوادث الاعتداء والاختطاف بعدد واحد لموسم 2017.

تتميز حلقات برنامج تحريات لموسم 2017 في مضمون حلقاتها باعتمادها على قضايا وأحداث جرائم القتل مع العلم أن أسبابها ودوافعها مرتبطة بسبب الثأر لمناوشات كلامية سب، شتم، صراعات الجيران الاقارب، الخيانة، الشرف ركر معد ومنتج البرنامج على جريمة القتل وأخذت بذلك الحصة الكبرى للأعداد التي تم بثها.

### الشكل 1: مواضيع حلقات برنامج تحريات لموسم 2017.



المصدر: إعداد الباحث(ة)

### 3.3 ملخص الحلقة المتعلقة بالتحليل:

بثت هذه الحلقة من برنامج تحريات بتاريخ ثامن والعشرين من شهر نوفمبر موسم 2017، وتناولت كموضوع الحلقة عائلة بأكملها تشارك في جريمة قتل راح ضحيتها شاب بالتخطيط واستدراجه الي البيت من طرف ابنتهم المتزوجة التي كانت على علاقة غرامية معه وبافتعاله المشاكل مع زوجها قرر الوالد وزوجته وابنه استدراجه الي البيت

وضربه، وقتله بكل وحشية في منزلهم وبعد ذلك إخراجه من المنزل بمكان معزول وإحراقه ليصبح جثة متفحمة وعليه يتم فتح تحقيق من طرف مصالح الدرك الوطني لمعرفة الفاعلين والقبض عليهم وإدخالهم الحبس الاحتياطي.

#### 4.3. التقطيع التقني:

❖ التقطيع التقني للقطات المختارة:

شريط الصوت			شريط الصورة						
المؤثرات الصوتية	الموسيقي الموظفة	صوت وحوار	البيانات المكتوبة	مضمون الرسالة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	خافتة مرعبة	/	على أسفل يمين	في فضاء مكاني داخلي عند مدخل باب المنزل يدخل سليمان البيت	ثابتة	عادية	مقربة صدرية	3.13 ثا	01
/	خافتة مرعبة	/	الشاشة بيانات مكتوبة	سليمان وخلفه سميرة يسيران في رواق البيت باتجاه الغرفة	ثابتة	عادية	الجزء الصغير	1.16 ثا	02
/	خافتة مرعبة	/	تتضمن الرقم 12	والد سميرة في رواق المنزل يسترق النظر	ثابتة	عادية	مقربة خصرية	0.13 ج.ثا	03
/	خافتة مخيفة	تعليق السارد: بعد دخول سليمان المنزل...	و رمز لعلامة الطرح (-)	سليمان وخلفه سميرة يدخل الي الغرفة	ثابتة	عادية	مقربة صدرية	1.24 ثا	04
/	خافتة مخيفة	..تفاجأ بوجود والد سميرة ...	وبجانبتها شعار البرنامج تحريات	والد سميرة يسترق النظر في الرواق يخرج الي الرواق ويترك خلفه امرأة تسترق النظر	ثابتة	عادية	مقربة خصرية	3.06 ثا	05
		..بالبيت ..	بخط لون أبيض	يتجه الوالد بسرعة الي غرفة سميرة وسليمان	ثابتة	عادية	مقربة صدرية	1.20 ثا	06
صراخ وآهات سليمان	صاخبة مرعبة	فنشبت بينهما مشادات بالأيدي..	داخل إطار خلفية	يدخل الوالد الغرفة اين يوجد سليمان وسميرة وتحدث مناوشات بينهما بالأيدي	بانوراما عمودية من الأعلى الي	مرتفعة	مقربة صدرية ثم لقطه	4.17 ثا	07

الدراما التلفزيونية وإعادة تمثيلها لأحداث العنف في القناة التلفزيونية الجزائرية النهار:

2017

			حمراء بشكل	ويسقطه أرضاً	الاسفل	الجزء الصغير		
//	صاحبة مرعبة	السارد: سمع رفيق الصراخ توجه مسرعاً نحوهم...	واضح	يخرج رفيق مسرعاً في الرواق باتجاه نفس الغرفة وتظهر امرأة في العقد الخامس من العمر متخفية تقدم له مطرقة ويدخل مباشرة الي الغرفة	التنقل الخلفي	عادية	لقطة الجزء الصغير	2.20 ثا
//	صاحبة مرعبة	...ثواني فقط...		دخول رفيق الي الغرفة وضرب سليمان بالمطرقة	التنقل الأمامي	مرتفعة	لقطة مقربة صدرية	1.18 ثا
/	صاحبة مرعبة	...رفيق يوجه ضربة بالمطرقة على مستوى الرأس...		أيدي في حالة صراع مناوشات ومطرقة	ثابتة	منخفضة	مقربة جداً	3 ثا
/	صاحبة مرعبة	... أفقدته الوعي...		سليمان مرمي على الأرض رفيق يضربه على مستوى الرأس ووالده يركله في الاسفل	بانوراما عمودية من الأعلى الي الأسفل	عادية	لقطة الجزء الصغير	2.25 ثا
/	صاحبة مرعبة	...رفيق لم يشفي غليله بعد فأجهش على فريسته...		يواصل الوالد ورفيق بضرب سليمان وهو على الارض	ثابتة	منخفضة	لقطة الجزء الصغير	4.10 ثا
/	صاحبة مرعبة	... بعدتي طعنات خنجر لفظ على إثرها أنفاسه الأخيرة		داخل نفس الغرفة رفيق بوضعية الجلوس ووالده واقف وسليمان على الأرض	بانوراما أفقية من اليسار الي الييمين	عادية	لقطة الجزء الصغير	4.10 ثا
/	خافتة حزينة	/		رأس سليمان غارق بحمام من الدماء على الأرض	ثابتة	عادية	لقطة قريبة جداً	1 ثا
/	خافتة	/		على الأرض مطرقة وسط	ثابتة	مرتفعة	لقطة	2 ثا

المؤلف (سهيلة طويل)

	حزينة			الدماء			قريبة جداً		
/	خافتة حزينة	/		على الأرض سكين وسط الدماء	ثابتة	مرتفعة	لقطة قريبة جداً	2ثا	16
/	خافتة حزينة	السارد: بعد تأكد أفراد ....		داخل الغرفة جثة سليمان مرمية على الأرض وجهه ملطخ بالدماء ويتم تحريكه	بانوراما أفقية	مرتفعة	لقطة قريبة جداً	3ثا	17
/	خافتة حزينة	... أفراد العائلة من وفاة سليمان تم نقله الي منزل مهجور		داخل نفس الغرفة رفيق ووالده يقومان بتغطية الجثة بستار أبيض من الكتان ويقومان بحملها مع بعض وإخراجها من باب الغرفة	بانوراما عمودية من الأعلى الي الأسفل ثم العكس	عادية	لقطة الجزء الصغير	5.4 ثا	18
ضجيج السير وفتح وغلاق صندوق السيارة	خافتة حزينة	/		يواصل رفيق ووالده حمل الجثة واخراجها الي الخارج ووضعها في صندوق السيارة فضاء زماني يجسد ظلام الليل	بانوراما أفقية	عادية	لقطة الجزء الصغير	13.0 8 ثا	19
ضجيج السيارة	حزينة	السارد: هناك تم إضرام النار في الجثة لطمس آثار الجريمة ...		في فضاء مكاني خارجي يبين منطقة معزولة وفي ظلام الليل يقوم الوالد وابنه باخراج الجثة من صندوق السيارة	ثابتة	عادية	لقطة الجزء الصغير	5.9 ثا	20
/	حزينة خافتة	... ولاذوا بالفرار.		الوالد وابنه يضعان الجثة على الأرض ويشعلان النار، تشتعل النار تدريجياً	ثابتة	مرتفعة	لقطة الجزء الصغير	8 ثا	21

2.3 القراءة التعيينية والتضمينية للقطات المختارة:

❖ القراءة التعيينية للقطات المختارة:

تندرج هذه اللقطات ضمن المقاطع الأخيرة للحلقة يعاد تكرار لقطات المقاطع الأولى للعدد المتعلق بجريمة قتل سليمان ويصاحب المقاطع شريط الصوت لكلام السارد يقوم بالسرد بداية من تاريخ وقوع الجريمة و طريقة ارتكابها والاشخاص المشاركين فيها اضافة الي لقطات جديدة تضاف الي المقطع وهي لقطات توضيحية وتفسيرية لمجريات ارتكاب الجريمة .

يبدأ أحداث هذا المقطع في فضاء داخلي حيث تبرز لنا الكاميرا لقطة مقربة خصريه عادية ثابتة لسميرة داخل رواق المنزل متجهة لفتح الباب لسليمان ودخوله الي المنزل وانتقلت الي لقطة الجزء الصغير التي تبرز سليمان وخلفه سميرة ممسكة ذراعه ويسيران باتجاه غرفة المنزل دون ابراز وجه كليهما ومباشرة تظهر لقطة رجل يسترق النظر من الرواق بلقطة مقربة خصريه دون اظهار وجهه و بعدها يخرج هذا الرجل وهو والد الفتاة سميرة باتجاه الغرفة اين يوجد سليمان وسميرة ويترك خلفه امرأة تسترق النظر.

تتسارع الاحداث وتتسلسل في هذا المقطع تبرز لنا لقطة صدرية الي لقطة الجزء الصغير بزواوية غطسيه وحركة الكاميرا بانوراما عمودية من الأعلى الي الاسفل توضح دخول والد سميرة وإحداثه لمناوشات واسقاطه لسليمان ارضا وتنقل لنا الكاميرا تتبع خطوات بحركة تنقل خلفي لرجل مجهول ثاني وهو رفيق أخ سميرة يسير في رواق المنزل تقدم له امرأة وهي محتبئة أداة حادة من خلال ملابسها هي نفس المرأة التي كانت تسترق النظر ويدخل نفس الغرفة تنتقل اللقطة الي لقطة مقربة صدرية بزواوية مرتفعة بحركة كاميرا تتبع خطواته بحركة تنقل خلفي لرفيق الذي ينزل الي الارض ويقوم بضرب سليمان على رأسه وهو على الارض بوتيرة مسرعة لحركات الضرب وتنقل اللقطات بعدها بطريقة متسلسلة قريبة وثابتة لرأس سليمان على الارض غارق بالدماء وبعدها مطرقة في الارض وسط دماء عارمة، وبعدها تبرز أداة السكين في الارض تسبح في بركة من الدماء ثم تنقلنا الكاميرا بلقطة الجزء الصغير بحركة بانورامية عمودية من الأعلى الي الاسفل ثم من الأعلى بزواوية مرتفعة وتبين ضيق مساحة الغرفة وتوضح والد سميرة داخل الغرفة يقوم بوضع غطاء أبيض فوق المدعو المرحوم سليمان الملقى أرضاً وأصبح جثة هامدة ويقوم بمساعدته ابنه رفيق بتغطيتها وحملها مع بعض وإخراجها من الغرفة هنا تنقلنا الكاميرا الي فضاء آخر خارجي بلقطة الجزء الصغير حركة الكاميرا ثابتة تبرز لنا رفيق وهو يحمل الجثة المغطاة بغطاء أبيض ملطخ بالدماء في فضاء مكاني خارجي وفضاء زماني تمثل في الليل الحال ك مباشرة نقلنا العدسة تتجسد في لقطة الجزء الصغيرة تنتقل لحركة الكاميرا حيث ترافق الرجلان رفيق ووالده من الخلف يخرجان الجثة من صندوق لسيارة بيضاء اللون ووضعها على الارض واضرام النار فيها يقومان بذلك بشكل مسرع وتركها تشتعل .

لقد ركز معد الحلقة في هذا المقطع على اللقطة المقربة الصدرية والخصرية ولقطة الجزء الصغير لتقديم المشاهد الشخصية في وسط درامي وتصويرهم في سياقهم الاجتماعي وتجعل المشاهد ينغمس في وقائع وأحداث الفلم .

وعلى شريط الصوت كلام السارد وموسيقى مخيفة ومرعبة تتفاوت درجة ارتفاعها وانخفاضها، ظلت مصاحبة المقطع منذ بدايته الي نهاية المقطع ومؤثرات صوتية تجسدت في صراخ وآهات الرجل المقتول المدعو "عمار/سليمان" .

غلب على هذا المقطع بلقطات القريبة الخصرية والصدرية وحركة كاميرا متنقلة وحركة بانورامية، بزواوية عادية تتضمنها زوايا مرتفعة.

#### ❖ القراءة النصيبية للقطات المختارة:

لقد ساهمت اللقطات التعبيرية التي تم توظيفها في تقديم تأويلات ودلالات رمزية حاول معد البرنامج طرحها والتطرق اليها في الشريط الصوتي وشريط الصورة، فقد تم توظيف هذا المقطع داخل سياق العدد للتركيز على الأوضاع التي يتسم ويتصف بها أفراد المجتمع.

تبرز هذه اللقطات سرد وقائع جريمة ويتم تكرار جميع مشاهد ولقطات المقطع الاول والثاني بداية دخول سليمان الي غاية إحراق الجثة تتسم هذه المقاطع بالإثارة والتهويل وعنصر المفاجئة وكذلك تتسم بعنصر التخويف والخطورة من بشاعة الحادثة وترمز الي واقع المجتمع وما يحدث من تجاوزات مفاجئة.

كما تميزت لقطات بأشكال درامية توحى الي أعلى مستويات العنف الممارس والتنفيس عن النفس من خلال القتل بأبشع الطرق ، انفجار الأشكال الدرامية للتعبير يعرّضنا جميعاً لمخاطر كبيرة في أن تستعبدنا أشكال ماكرة للتلاعب بوعينا بطريقة سامية بارعة، إلا أنها أيضاً تمنحنا فرصاً هائلة للإبداع. (20)

ترافق هذه اللقطات شريط صوتي حيث تم إضافة صوت السارد الذي بين وقوع الجريمة يوم 30 أكتوبر من عام 2015 وبحدود الساعة الرابعة مساءً تضع المشاهد في فضاء زماني توحى اليه بواقعية الاحداث ومصداقيتها وتشابهه في ذلك الافلام الوثائقية، وتم تغيير الموسيقى الي موسيقي خافتة حزينة هادئة ومؤثرات صوتية في ضجيج فتح وغلق الباب عند دخول سليمان الي منزل سميرة وآهات وصرخ سليمان عند تلقي الضربات ومؤثر خاص بضجيج السير واخراج الجثة بصندوق السيارة وحرقتها كل هذه المؤثرات توحى الي واقعية الاحداث و الاحساس بالمخاطر والخوف.

بين هذا المقطع صفة الغدر والخيانة التي تعرض لها سليمان من قبل صديقه واستدراجها له الي المنزل وداخل الغرفة الصغيرة الضيقة التي لا يوجد متنفس لها توحى الي السياق الاجتماعي للمنطقة لانعدام آلية تستخدم في تنمية سلوك الفرد وتنشئته اجتماعيا، وانعدام فضاء واماكن توفر الراحة والتنفيس عن النفس، وإخراج الشحن السالبة، أماكن ترفيهية وتوعوية وأيضاً تبين في وقتنا الحالي أصبح كل فرد منطوي في مشاكله ولا يتم اشراك رجال مصلحين و انعدامهم لأنه أصبح كل فرد في المجتمع يتدخل ليصلح مالا يعنيه لحل المشكل يسمع مالا يرضيه وأصبح كل شخص مسؤول عن نفسه فقط .

إضافة على ذلك تعرض سليمان الي جميع مظاهر العنف؛ يتم ضربه على رأسه بلقطة مرتفعة تبين عزل سليمان و تعرضه للغدر وحصره فلم يترك له فرصة للدفاع عن نفسه ووقوعه في الارض فلا سبيل من الافلات من قبضته جسدت اللقطة رفيق وهو ينقض على سليمان كالحياوان المفترس عندما ينقض على فريسته وهو في ذروة الجوع والتلذذ بالقبض على فريسته، تحمل في طياتها أشد فظاعةً واستنكاراً لما يحدث كل هذا لم يشفي ويطفى غليلهم قام

الوالد بطعنه عدة طعنات بالسكين لتوضح نفسهم الشيطانية الحاقدة بغدر وضرب وقتل رجل أعزل كل هذه المضامين والأشكال التعبيرية ترمز الي العنف والنفس الخبيثة المكبوتة .

وتبع ذلك الفعل الاجرامي احضار ستار وهو عبارة عن حاجب يحجب فعلتهم الشنعاء بكل برودة واخراجها من المنزل في لقطة بانورامية تبين أن الجثة قام بإخراجها رفيق ووالده والحمل كله على رفيق، وهذا يربطنا الي أن رفيق هو من قتله ووالده ساعده في ذلك على الرغم أن الوالد هو من بدأ بالشجار والصراع مع سليمان وله دلالة أن الوالد هو الرئيسي وهو الراعي ورب العائلة، وهو السيد، وهو الذي قام بالتخطيط والترصد بالقتل وترك الفعل ومسؤولية القتل لابنه رفيق ليس هذا فقط يعتبر المحرض الرئيسي والعقل المدبر للجريمة كما أنه لا يتحمل نتائج ومسؤولية ما حدث وهذا من خلال لقطات التي تبين حمل رفيق الجثة وحده وحرقتها وأيضاً من خلال التحقيقات التي لم يذكر فيها الاب ووضع الابناء في الواجهة.

يوضح هذا المقطع رمزية ودلالات توحى الي تراجع أو بالأحرى انعدام العنصر الناهي عن المنكر في الأسرة تتمثل في رمزية رب العائلة الأب بصفة خاصة وفي المجتمع بصفة عامة، ونقد التنشئة الاسرية في المجتمع الجزائري، في تكوين وتشكيل وتوجيه السلوك والقيم والاخلاق التي يجب أن يتمسك بها الفرد .

الي جانب ذلك يبين انتقال التنشئة وبناء معارف الانسان وثقافته من وسط بشري (الاب، الام، الخالة، الخال، العم، العممة، الجد، الجدة، وحتى الجار) الذين تتصف بهم القدوة والنزاهة والاخلاق، بغياهم في لعب أدوارهم في المجتمع والابتعاد عن الواجبات التي يترتب عليها صلاح المجتمع وسلامته ونجاته في الدنيا والآخرة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وذلك هو سفينة النجاة والخروج بأقل الأضرار بانتقال البناء الي وسط (تكنو- اتصالي).<sup>(21)</sup> الذي لا يعترف بالخصوصيات الدينية، والثقافية، والاخلاقية ولا يضع حدود للسلوك والقيم .

#### 4. نتائج التحليل:

نتائج تحليل حلقة ومن حلقات من برنامج تحريات المتعلقة بموضوع الدراسة للكشف عن الأبعاد والدلالات الدرامية المستخدمة لمعالجة جرائم القتل في برنامج تحريات وبنية البناء الدرامي العميقة وإنتاجها لأبعاد ودلالات رمزية بمختلف الأشكال التعبيرية في إعادة تمثيل الجريمة ، نقدم أهم نتائج تحليل التمثيلية الدرامية ما يلي:

#### 1.4 عدم منطقية البنية الدرامية و تناقض في البناء الدرامي :

حيث أنه من غير المنطقي أن نشاهد الجثة المتفحمة وتكرار مشاهد الجثة وتصويرها بكل الزوايا وتوضيحها من لقطات مقربة تبين أنها متفحمة وبلون أسود قاتم لا يستطيع أي أحد أين يفرق ويعرف لمن تكون الجثة سواء رجل أو امرأة ومع كل التكرار والتأكيد إلا أن والد المقتول يصرح أنه تعرف عليها من الوهلة الأولى ويؤكد ذلك مراراً وتكراراً ويوجه أصابع الاتهام الي رفيق ووالده، يضع المشاهد في تناقض وحيرة وعدم منطقية الحكمة وضعف الفكرة كيف استطاع التعرف عليها وأين ولماذا لم يتم إدراج تحاليل وتقارير المخبر العلمي، هذا من جهة ومن جهة أخرى بعد تقرب والد الضحية للكتيبة الاقليمية للدرك الوطني، جاء وراءه مباشرة القاتل رفيق ووالده يتجهان الي مقر الدرك الوطني لرفع شكوي على سليمان بسبب مضايقته أخته المتزوجة، حيث نجد في الواقع أن معظم مرتكبي الجريمة يلوذون بالفرار والهروب من القصاص والابتعاد عن كل ما يثير الشكوك وهنا تدفعا أيضا الي السؤال لماذا لم يتم رفع الشكوى قبل قتلهم لسليمان، هذا الجزء يثير الشكوك حول مصداقية الواقعة، لأن جريمة القتل جاءت بسبب ابنتهم المتزوجة وحدثت مشاكل مع زوجها، ليس هذا فقط بل من خلال تصريح والد المرحوم لم تذهب المصالح ولم يصدر قرار بتفتيش المنزل والبحث واستدعاء المشتبه بهم رفيق ووالده وكذلك استغراب في خروج الفرقة العلمية الي مكان حرق الجثة وأخذ عينات إلا أن هذه العينات لم توظف في البنية التمثيلية، ولكن وبعد تسلسل الاحداث وحضور رفيق ووالده من أجل الشكوى ضد المرحوم سليمان، من خلال حديث رفيق وكلامه المتناقض، و بناء على ذلك تم اصدار قرار بتفتيش المنزل .

جسدت بنية التمثيلية الدرامية من البداية الصراع لحدوث جريمة القتل ولم يتم تمهيد للدخول الي الموضوع وتعرف بالشخصيات والمكان والزمان، وتم إعادة تكررها في النهاية بإضافة صوت السارد، مع العلم أن النهاية هي الحل والنتيجة لما وقع من أحداث وصراع وهي الخلاصة لما يراد توصيله للمشاهد ويجب أن تكون منطقية وتبعث على الأمل والاستفادة من تجارب الحياة، في حين أن الوسط ركز علي التعريف بالشخصيات والفضاءات المكانية والزمانية وسلسلة التحقيقات التي لم تبرز عنصر الصراع والغموض والتشويق الذي يعطي الحيوية اللازمة والانتقالية النوعية والتجدد من موقف الي آخر، لم يتم ترتيب وتسلسل الأحداث بشكل منطقي ما أدى الي وقوعها في هشاشة البنية الدرامية فالفكرة التي جسدت من أجلها التمثيلية معلومة ولكن تنقصها التفاصيل وترتيب، وتسلسل، وتناسق في الاحداث.

#### 2.4 الطابع الدرامي الذي يتمتع به برنامج تحريات:

إن الطابع الدرامي الذي اعتمده برنامج تحريات على دراما المأساة من خلال تناوله للصراع والحدث الاجتماعي؛ حادثة مفجعة ومأساوية حزينة انتهت بسفك روح شاب تم قتله بأبشع الطرق وحرقه بمشاركة جميع أفراد العائلة في الجرم، وهي من أشكال الدراما المأساة التي تثير تخيلهم بمزيج من الخوف الشفقة وتسمي كذلك بالميلودراما وأيضاً بالتراجيديا واعتمادها على الأثارة والتشويق وهذا ما لمسناه في حلقة البرنامج.

#### 3.4 الأشكال الفنية التي ميزت حلقة برنامج تحريات:

اعتمد برنامج على شكل ومضمون تمثيل درامي يعتمد على قصة قصيرة لجرمة قتل؛ فقد تم إعادة تمثيل قصة جسدت من خلالها شخصيات شبيهة بالحياة الواقعية بتمثيل جريمة قتل وهي مجموعة من المشاهد المتسلسلة وفق سياق الحدث ومشاهد أخرى جسدت شخصيات واقعية أختيرت لإعادة تمثيل المشاهد في إطار منصبها وعملها الحقيقي في نفس الفضاء المكاني وبنفس الديكور واللباس والشخصيات تمثل في مصالح الدرك الوطني ومكاتب التحقيق، والمحققين؛ كما تراوح طول الحلقة اربعين دقيقة وهذا من الخصائص التي يجب أن تتوفر في التمثيلية التلفزيونية أن لا تقل عن نصف ساعة ولا تكون أكثر من ساعة ونصف .

إضافة إلى ذلك اعتمد على شهادات و تصريحات رسمية متعلقة بالقضية تصريح قائد الكتيبة الاقليمية للدرك الوطني، ما جعلها مثيرة للاهتمام وأعطاه صبغة الواقعية ويجري على ألسنتها حوار واضح علي شكل في يشبه المقابلة بهدف المعلومة من طرف شخصية موثوقة رسمية .  
الاعتماد علي أسلوب العرض الوثائقي حيث قام بتحويل وتضخيم الواقع والوقوع في تكرار المشاهد كما أنه لم يكن هناك تناسق في تاريخ وقوع الجريمة لم تكن مضبوطة في نفس سنة وقوعها إلى جانب تمويه في الاسماء باختلافها في التسمية لنفس الشخصية.

#### 4.4 ضعف السيناريو والحوار:

الدراما لا يمكن إنتاجها بسهولة فأجل الحصول على عمل درامي جاد ودقيق لا بد أن يحتاج هذا العمل إلى إبداع جماعي من سيناريو محكم وحوار مضبوط، فالدراما منهج من مناهج التوصيل والاتصال الجماهيري فمن خلال مشاهدتنا لتمثيلية تلفزيونية نلاحظ عدم التسلسل المنطقي للأحداث والحوار ضعيف وغير مُنطبق مع الأحداث وهذا ما لمسناه في حديث والد سليمان المرحوم مع المساعد الأول عندما قال أنه ذهب إلى الشرطة وشاهد الجثة وأن الشرطة أخبرته أن يتوجه إلى مقر الدرك الوطني وبعدها شاهد الجثة مع العلم أن الأحداث التي وقعت لم يدرج فيها الشرطة وإنما مصالح الدرك الوطني فقط وأيضاً عدم ضبط الاسماء فقد تم تسمية المقتول بثلاثة أسماء وكذلك اسم منال ثم تسميتها سميرة إلى جانب التعليق المصاحب لصور الجريمة حيث أفاد في البداية أن الجريمة وقعت في ثلاثين أكتوبر 2016 وهذا في المقطع الثالث ثم عند إعادة سرد وقائع الجريمة في المقطع العاشر ذكر انه بتاريخ ثلاثين أكتوبر 2015 فيظهر التاريخ أنه غير مضبوط فالسنة فقط و يحمل نفس تاريخ اليوم والشهر ليس هذا فقط في آخر الحلقة في المقطع الثاني عشر ومن خلال تقرير قائد الكتيبة الاقليمية للدرك الوطني أفاد أنه بتاريخ ثلاثين أكتوبر 2015 جاءهم اتصال بالرقم الاخضر عن وجود النار في منزل مهجور؛ فمن خلال تقرير الجهة الرسمية تثبت التاريخ المضبوط وتبين لمعد الحلقة بسقوطه في غفوت ضبط التاريخ؛ ولم يتم تحصيل المتلقى بالمعلومات الصادقة والسليمة والصحيحة.

كما لمسنا ضعف السيناريو من خلال الفكرة فهي تخلو من السلامة والمنطقية بعدم تماشيها مع الأحداث موضوع الفكرة وعدم توازن بين الحكمة ورسم الشخصيات ولم تجسد الصراع الدرامي ومضمون الصور بكفاح أفراد التحقيق

والمصالح الامنية ضد مرتكبي الجريمة ولم يتم تسليط الضوء بتفسير الأحداث والمواقف التي جسدت الصراع الدرامي بالمحاكمة الذي نجده يتوسط هيكل السيناريو.

كما أنه لم يبرز الاجراءات المتخذت لمحاربة ظاهرة القتل والجرائم من الجانب القانوني والعقوبات التي تسلط عليهم فلم يقدم لها الصبغة النهائية التي تربطها بالحكم الفاصل القضائي.

#### 5.4 مضامين معالجة ظاهرة القتل لبرنامج تحريات :

بداية تم تحديد الجمهور المستهدف لبرنامج تحريات من خلال تحديد الفئة العمرية ببيانات مكتوبة تمنع مشاهدة البرنامج لأقل من اثني عشر سنة أي ممنوع على فئة الأطفال.

تمثلة مضامين المعالجة لموضوع القتل في برنامج تحريات من المضامين التالية:

- إمداد الجمهور المحلي الذي عايش الجريمة بالمعلومات والمعارف حول القضية وجعلها تخرج من المكائنها المحلي الذي وقعت فيه الجريمة الى قضية رأي عام وطني.

. تمثلت المعالجة في خلق اتجاهات سلوكية حول موضوع قوانين العقوبات بطرحها وتحميس الجمهور بتناولها في المجتمع بتسليط أقصى العقوبة على مرتكبي مثل هكذا جرائم .

. خلق قيم سلوكية إيجابية من خلال طريقة العرض الجديدة لمؤسسات الدولة وإظهار الروح الوطنية وتؤدي كل العقوبات للحفاظ على أمن وسلامة الوطن والمواطن بكل شفافية وموضوعية.

- وضع الجمهور في واقع الحياة الاجتماعية ومشكلاتها دون طرح الاسباب التي خرجت بهذه المشكلة.

- كما لاحظنا أنها لم تحاول معالجة الظاهرة وأسباب وقوعها ومسبباتها الرئيسية وتحسيد تفاصيل القضية بمنطقية وإنما اهتمت بجانب الاثارة والتشويق والتهويل وهذا ما لاحظناه في تكرير مشاهد القتل والجنحة المتفحمة.

#### 6.4. التوظيف الرمزي والدلالي للمكان/الفضاء:

**الديكور:** بما أن البرنامج يستند الى التحري والبحث عن مجريات الجريمة والفاعلين يتم إعادة تمثيل المشاهد بمسرح الجريمة يعتمد على الديكور الطبيعي الواقعي من شوارع الأحياء، رواق المنزل، غرفة الجلوس والديكور البسيط للغرفة الضيقة التي ترمز الى المستوى المعيشي المتدني الى جانب أدوات الجريمة، إضافة الى مقر الكتبية الاقليمية للدرك الوطني، ومكاتب التحقيق وديكور المكتب من حاسوب والراية الوطنية.

**اللباس :** لقد تم توظيف اللباس الذي أعطى الجانب الرسمي للشخصيات والجانب الواقعي والحقيقي بعيدا عن التمثيل، المتعلق باللباس الرسمي لرجال الدرك الوطني.

**المكان:** تمثلت قاعة التحقيق ومكاتب التحقيق بمقر الفرقة الاقليمية للدرك الوطني والغرفة الضيقة التي وقعت بها الجريمة تحمل دلالات ضمنية الى مشكل السكن الذي يتخبط فيه المجتمع، تعتبر هذه الأماكن التي وظفت في تصوير العدد بالدرجة الأولى، وبعض الفضاءات الخارجية المتمثلة في المكان المعزول الذي تم حرق الجنحة فيه وممرات الراجلين من أمام مقر الدرك الوطني وممر راجلين للحفي.

#### 5. خاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة أن الدراما التلفزيونية لها دور في تمثيل الواقع ومحاكات ما يحدث في المجتمع تمثيل تستميل به الجمهور فمن خلال البرنامج والعينة التي قمنا بتحليلها سيميولوجيا تمثلت في حلقة من حلقات البرنامج جسدت إعادة تمثيل جريمة القتل وعليه فإن الطابع الدرامي الذي استند عليه معد البرنامج دراما المأساة أو ما تسمى أيضا بالميلودراما وركز في بنيته الدرامية على فعل جريمة القتل

دون البحث والتعمق في اسباب الصراع، بعد عرض وقوع الجريمة استند على عامل التسلسل الزمني في سرد الأحداث ومجريات التحقيق وفق تسلسل كرونولوجي للأحداث مع تكراره للقطات الجريمة للتأكيد على مظاهر العنف الي جانب اعتماد المعد في بناء التمثيلية على تصريحات رسمية، وأهم المضامين والدلالات والاشكال التعبيرية التي ميزت البرنامج بتركيزه على عنصر التهويل والإثارة وعنصر التشويق والمفاجئة من خلال تركيزه على اللقطات القريبة وحركة كاميرا المتنقل والبانورامية العمودية والافقية التي وظفها والمؤثرات السمعية بتوظيفه لموسيقى صاحبة مرعبة صاحبة الحلقة من بدايتها حتي نهاية العدد كما ترمز الي التخويف وخطورة ما يحدث في المجتمع من مظاهر العنف والتعصب، والحقد، والكراهية وتجاوزات أخلاقية والمشاكل والضغوطات التي تحدث في المجتمع ومن أجل الخروج من هذه المشاكل يستعين بحلول وهمية باستخدام العنف والقتل، إضافة الي أن البرنامج لم يقدم لنا الجانب القانوني الذي يمثل السلطة الردعية لهذه الجرائم والاحداث التي تقع في المجتمع .

## 6. قائمة المراجع:

1. هشام الدباغ، 1991، التلفزيون أسرار وعجائب، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة، دار المتني للطباعة والنشر.
2. أشويكة محمد، 2016، الصورة السينمائية التقنية و القراءة، الرباط ، الدار المغربية للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، صفحة 132.
3. أحمد مختار عمر، 2000، المكنز الكبير معجم لغوي مهني متخصص للمرادفات، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، صفحة 289.
4. مي العبد الله، 2014، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال ، بيروت لبنان، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى، ص 162.
5. محمد جمال الفار ،2010، المعجم الاعلامي ، ، عمان، الاردن، دار اسامة ،صفحة 164.
6. طارق سيد أحمد الخلفي، 2011، فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية ، الاسكندرية مصر، دار المعرفة الجامعية، صفحة 199.
7. سامية أحمد علي، 2009، أسس الدراما الاذاعية راديو وتلفزيون، القاهرة مصر، الدار المصرية اللبنانية، صفحة 123.
8. أحمد مختار عمر، المكنز الكبير معجم لغوي مهني متخصص للمرادفات، مرجع سبق ذكره ، صفحة 289.
9. محمد جمال الفار، المعجم الاعلامي ،مرجع سبق ذكره، ص 120.
10. مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ، الصفحة 121.
11. مارتن إسلى ترجمة: ترجمة أسامة منزلي، 1987، تشريح الدراما، عمان الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الصفحة 78.
12. أشرف فهمي خوخه، 2011، الأسس الفنية لكتابة السيناريو والايخراج التلفزيوني، الاسكندرية مصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، صفحة 192.
13. عدلي سيد محمد رضا، 1988، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، ص44.
14. أشرف فهمي خوخة، 2009، مبادئ الدراما والايخراج التلفزيوني، الاسكندرية مصر، دار المعرفة الجامعية، ص250.
15. محمد منير حجاب، 2004، المعجم الإعلامي، القاهرة مصر، دار الفجر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، ص ص 362 – 363.

16. أزهار صبيح غنتاب، 2012، العنف في الصحافة العربية الدولية ، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ص 46 – 45 .
17. أزهار صبيح غنتاب، العنف في الصحافة العربية الدولية، مرجع سابق، ص 47.
18. أزهار صبيح غنتاب، العنف في الصحافة العربية الدولية، مرجع سابق ، ص ص 48 – 49 .
19. الموقع الرسمي لقناة النهار التلفزيونية الجزائرية، يوم 2020/02/27، على الساعة 17:19،  
<https://www.ennaharonline.com>
20. مارتن إسلن، ترجمة أسامة منزلي، تشريح الدراما، مرجع سابق، ص 14.

21. محمد عدة، 2012/2011، رسالة ماجستير إشكالية بلاغة الخطاب السينمائي في تمثيل الواقع دراسة تحليلية سيميولوجية لفيلم "حراقة" لمزاق علوش، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، الجزائر.

6. ملاحق:

ملحق: صور لبعض اللقطات من حلقة البرنامج.





المصدر: الصور من التقاط الباحث (ة).